نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ترجمة الفتح عن الإحاطة .

رجع إلى ابن باجة وقد ذكر لسان الدين في الإحاطة سبب العداوة بينه وبين الفتح في ترجمة الفتح ولنذكرها بنصه فنقول قال C تعالى الفتح بن محمد بن عبيد ا الكاتب من قرية تعرف بقلعة الواد من قرى يحصب يكنى أبا نصر ويعرف بابن خاقان .

حاله كان آية من آيات البلاغة لا يشق غباره ولا يدرك شأوه عذب الألفاظ ناصعها أصيل المعاني وثيقها لعوبا بأطراف الكلام معجزا في باب الحلى والصفات إلا أنه كان محارفا مقدورا عليه لا يمل من المعاقرة والقصف حتى هان قدره وابتذلت نفسه وساء ذكره ولم يدع بلدا من بلاد الأندلس إلا ودخله مسترفدا أميره واغلا في عليته قال الأستاذ في الصلة وكان معاصرا للكاتب أبي عبد ا ابن أبي الخصال إلا أن بطالته أخلدت به عن مرتبته وقال ابن عبد الملك قصد يوما إلى مجلس قضاء أبي الفضل عياض مخمرا فتنسم بعض حاضري المجلس رائحة الخمر فأعلم القاضي بذلك فاستثبت وحده حدا تاما وبعث إليه بعد أن أقام عليه الحد بثمانية دنانير وعمامة فقال الفتح حينئذ لبعض من أصحابه عزمت على إسقاط القاضي أبي الفضل من كتابي الموسوم بقلائد العقيان قال فقلت لا تفعل وهي نصيحة فقال وكيف ذلك فقلت له قصتك معه من الجائز من أن تنسى وأنت تريد أن تتركها مؤرخة إذ كل من ينظر في كتابك يجدك قد ذكرت